

الأصول في النحو

وجهه^١ فأخبرت عن الوجه لم يجر لأنَّكَ كَانتَ تضع موضعه^٢ (هُوَ) فتقول : الذي كانَ زيدٌ حسناً هُوَ وجهه^٣ إذا كانَ يلزمك أن تضعَ موضعَ الاسم الذي تخبر عنه ضميراً يرجعُ إلى (الذي) كما بينتَ فيما تقدمَ فإذا كانَ (هو) يرجع إلى (الذي) لم يرجع إلى زيدٍ شيءٌ وإن رجعَ إلى زيدٍ لم يرجعْ إلى الذي ولكن لو أخبرتَ عن قولك^٤ : (حسناً وجهه^٥ بأَسره) جازَ في قول من أجاز الإخبار عن المفعول في هذا الباب فتقول :

الكائنُ زيدٌ حَسُنَ وجهه^٦ ولو أخبرتَ (بالذي) لقلت : (الذي كانَ زيدٌ حَسُنَ وجهه^٧) وحذفت ضميرَ المفعولِ من (كانَ) كما حذفته^٨ من (ضَرَبَتْ) حينَ قلتَ : الذي ضَرَبَ زيدٌ ولو أَثبتَ الهاءَ لجازَ وإنْ أخبرتَ بالذي على قول من جعل المفعول (إيَّاهُ) لم يجر حذفه^٩ لأنه منفصلٌ وكنتَ تقول : الذي كانَ زيدٌ إيَّاهُ حَسُنَ وجهه .

الثامن : الظروف من الزمان والمكان :

اعلم : أنَّ الطرف إذا أخبرتَ عنه فقد خَلُصَ اسماً وصار كسائر المفعولات إلا أنَّكَ إذا أضمرته^{١٠} أدخلتَ حرف الجرِّ على ضميره ولم تعد الفعلَ إلا ضميره إلا بحرف الجرِّ إلا أنَّ تريد السعة فتقدر نصبه كنصبِ سائر المفعولات وهذه الظروف منها ما يكن اسماً وطرفاً ومنها ما يكونُ طرفاً